(53) من سنن التاريخ ربطت القاعدة بالبناء العلوي "ذلك بأن ا لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" (1). "أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر ا الا ان نصر ا قريب" (2). يستنكر عليهم ان يأملوا في ان يكون لهم استثناء من سنن التاريخ، هل تطمعون ان يكون لكم استثناء من سنة التاريخ ! وان تدخلوا الجنة وان تحققوا النصر وانتم لم تعيشوا ما عاشته تلك الامم التي انتصرت ودخلت الجنة من ظروف البأساء والضراء التي تصل إلى حد الزلزال على ما عبر القرآن الكريم، ان هذه الحالات، حالات البأساء والضراء التي تتعملق على مستوى الزلزال هي في الحقيقة مدرسة للامة، هي امتحان لارادة الامة، لصمودها، لثباتها، لكي تستطيع بالتدريج ان تكتسب القدرة على ان تكون امة وسطا بين الناس. اذن نصر ا قريب لكن النصر له طريق. هكذا يريد ان يقول القرآن. نصر ا ليس أمرا عفويا، ليس أمرا على سبيل الصدفة، ليس امرا عمياويا. نصر ا قريب _____ (1) سورة الانفال : الآية (53). (2) سورة البقرة : الآية (214).